

إلى
مرتادات الأسواق

إعداد

أم أفنان بنت أحمد

تقديم الشيخ

نصر عبد السلام بن نصر

مصدر هذه المادة :







تقــــــديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد،

يقول النبي ﷺ: «**الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة**، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: **لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» [رواه مسلم].

فكم نحن بحاجة لأن نقتفي آثار النبوة ونعود إلى التمسك بهدي النبي ﷺ لينير لنا الطريق إلى جنة الله تعالى؛ فخيرية هذه الأمة بالقيامة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأصبحت النصيحة واجبًا على كل مسلم، فلم يشترط الحديث أن يكون الناصح من العلماء بل هي للجميع، ومن هذا المنطلق خرجت هذه الرسالة الصغيرة الحجم العظيمة النفع- إن شاء الله- والتي يفوح الإخلاص من بين ثنايا أسطرها ولا نزكي على الله أحدًا – الذي طلب مني من لا أستطيع رده وهو زوج صاحبة الرسالة وهو من خيرة الطلاب بجامعة الإمام – أن أقدم لهذه الرسالة التي هي صرخة من أخت مسلمة نظرت حولها فوجدت أن من حق أخواتها عليها أن تنصحهن في الله؛ لخوفها عليهم من خطر مخالفة أوامر الله والبعد عن تشريعاته المحكمة ومن السير في طريق الغواية، فقامت وأدت هذه المهمة في عبارة بسيطة وسهلة من غير فلسفة ولا سفسطة تعبر عما تكنه نفسها من حب الخير لبنات جنسها المسلمات وطلبًا

للأجر من الله، فنسأل الله أن يكون لصوتها صدىً في نفوس المسلمات، فليتزمن الحجاب الشرعي ونسأله أن يجزيها خيرًا ويجعل ذلك في ميزان حسناتها يوم القيامة.

أبو معاذ

نصر عبد السلام بن نصر

المحاضر بكلية أصول الدين/ قسم السنة

* * * *

تمهيـــــــد

الحمد لله وكفى وصلاة وسلامًا على المصطفى، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. أما بعد.

فإنه منذ عقدٍ أو عقدين من الزمان كان من النادر أن ترى امرأة في أسواقنا ولا ترى إلا في حالة تكون المرأة فيها مضطرة إلى الخروج إما لعدم وجود عائل للأسرة؛ فتخرج لشراء بعض ما تحتاجه وأولادها أو لعدم وجود من يقوم مقامه لمرض أو غيره.

ولكن بعد أن فتح الله على الناس وخاصة أهل هذه البلد من الخيرات، بدأت تظهر عادات في المجتمع ما كانت تظهر من قبل.

أولها: خروج المرأة مع السائق بدون محرم.

وثانيها: خروج المرأة إلى السوق لسبب أو لغير سبب وغير ذلك، من العادات المخالفة لشرع الله القويم ولكن ظاهرة خروج المرأة إلى السوق لها أثرها وانتشارها مع عدم إغفال العادات السيئة الأخرى، وعندما نلاحظ النساء اللاتي يرتدن الأسواق نجد على بعضهم مخالفات لتعاليم الدين الإسلام أغلب هذه المخالفات إما تكون المرأة جاهلة بها، فهي معذورة حتى يتبين لها الحكم.

أو أنها قاصدة فيصدق عليها قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾**[]

() سورة النور، لآية (19).

فحاولت جمع هذه المخالفات وذكر العلاج لهذه المخالفات امتثالاً لقوله تعالى: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾**(). وقوله تعالى: **﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾**().

وذلك في الجزء الأول من سلسلة نصائح إلى مرتادات الأسواق. والله من وراء القصد.

أما أفنان

في ليلة ألأربعاء

28-11-1413هـ

الرياض

* * * *

() سورة المائدة، لآية (2).

() سورة التوبة، لآية (71).

النصيحة الأولى

أول وأهم نصيحة هي الالتزام التام بالحجاب الإسلامي الصحيح والانقياد لأمر الله تعالى في قوله: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾**[1].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان الركبان يمرون علينا ونحن محرمات مع رسول الله ﷺ فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها على وجهها من رأسها فإذا جاوزونا كشفناه»[2].

المراد بالجلباب هو كل ثوب يستر جميع بدن المرأة من كساء وغيره. وقال الجوهري: الملحفة وهو لباس يلبس فوق سائر اللباس (وهو ما يعرف بالعباءة) ». ويقول أبو بكر الجصاص: «في هذه الآية دلالة على أن المرأة الشابة مأمورة بستر وجهها من الأجانب وإظهار الستر والعفاف عند الخروج لئلا يطمع أهل الريب فيها»[3]، في هذه الأدلة وغيرها دليل على وجوب غطاء الوجه، وهناك رد على الحديث الذي يجوز فيه كشف وجه المرأة الذي رواه أبو داود في سننه عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على الرسول ﷺ وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال: «**يا أسماء إن المرأة إذا بلغت سن المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه**»[4].

([1]) سورة الأحزاب آية رقم (59).
([2]) رواه أحمد وأبو داود رقم (1833) وابن ماجه.
([3]) نقلاً من كتاب المرأة المسلمة أمام التحديات – أحمد الحصين ص69 بتصرف.
([4]) رواه أبو داود مرسلاً.

قال الشيخ ابن عثيمين: «إن هذا الحديث ضعيف من وجهين:

الوجه الأول : الانقطاع بين عائشة وخالد بن دُريك الذي رواه عنها كما أعلم بذلك أبو داود نفسه حيث قال: خالد بن دريك لم يسمع من عائشة وكذلك أعله أبو حاتم الرازي.

الوجه الثاني: في إسناده سعيد بن بشر النصري نزيل دمشق تركه ابن مهدي وضعفه أحمد وابن معين والنسائي وابن المديني وعلى هذا فالحديث ضعيف لا يقاوم ما تقدم من الأحاديث الصحيحة الدالة على وجوب غطاء الوجه»(). تقول الزهراء فاطمة بنت عبد الله() إن متن الحديث مخالف لما عليه أسماء بنت أبي بكر من تحفظ وصيانة أيعقل أن تدخل أسماء على النبيﷺ بثياب رقاق مع أنها كانت في إحرامها للحج تغطي وجهها بالرغم أن المرأة يجب عليها كشف وجهها للإحرام، ومن يرد الزيادة في الرد على هذا الحديث وأقوال العلماء فيه فليرجع إلى كتاب الأخت فاطمة السابق

* * * *

() رسالة الحجاب لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين ص20.

() المتبرجات.

أصناف أغطية الرأس للمرأة

1- البونية: وهو كالعمامة للرجال الذي يرى على بعض الأخوات مع ربطه من أسفل الذقن فهو لا يجوز لبسه لأنه ليس حجابًا، وليس له ضابط على الرأس مما يؤدي إلى كشف وجهها وجيدها وجزء من صدرها.

2- النقاب: هو إظهار العينين وهو في الأصل جائز ودليل ذلك قول الرسول ﷺ: «**لا تنتقب المرأة المحرمة** »[1]. فدل بمفهوم المخالفة أن المرأة الغير محرمة يجوز أن تنتقب ولكن في هذا العصر الذي يخاف من الفتنة فإن فيه نظر ويُحمل على الوجوب، ومن الأمور المنكرة على المرأة التي تنتقب في السوق كثيرة منها:

1- أن التي تلبس النقاب تكون قد اكتحلت في عينيها فيظهر جمالها به وهذه من الزينة التي أمرت المرأة بأن لا تظهر إلا إلى زوجها وذوي المحارم لها.

2- تعمد بعض المنتقبات توسيع فتحتي العينين حتى يبدو جزء وجهها الأكبر ابتداءً من الخدين ومرورًا بالأنف وأعلى العينين وهي الجبهة.

3- بعض النساء غيرن لبس النقاب مع أنه بتلك الصفة لا يُعتبر نقابًا وهو لف الخمار من الجزء الأسفل من الأنف، فأصبح لا يغطي سوى الفم وما حاذاه وهو كاللثام للرجل.

---

(1) متفق عليه.

4- أن بعض النساء لم تلبس النقاب سوى للتجمل والدليل إن إحدى النصرانيات قد لبسته لزيادة جمالها فقط.

وأصبحت لا تمرين في السوق وترين المنقبة إلا وفيها واحدة من هذه الصفات التي لا ترضى الله تعالى وينكرها الشرع ومع هذا فيوجد نسبة ضئيلة قد لبسن النقاب الصحيح.

* * * *

النصيحة الثانية

غض البصر، فيجب عليك- أختي- عند الدخول إلى السوق أن تغضي بصرك ولا تعتمدي على أنه لا أحد يراك من الرجال إذا نظرت إليهم فإن الله تعالى يصف نفسه بقوله**﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾**[1].

1- عدم كثرة النظر إلى الباعة واتباع قوله تعالى: **﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾**[2].

2- إن غض البصر له أمور حميده منها هذه الثلاثة التي ذكرها ابن تيمية:

1- حلاوة الإيمان. **2-** قوة القلب وثباته.

3- يورث نور القلب، وإن عواقب عدم غض البصر عواقب

(1) سورة غافر، آية (19).

(2) سورة النور، آية (31).

وخيمة؛ فكم من نظرة أودت بصاحبتها إلى المهالك في الدنيا والآخرة؛ فرب نظرة كانت طريقًا إلى الزنى «**النظرة سهم من سهام إبليس**».

* * * *

النصيحة الثالثة

بعض الأخوات تقوم بحسن نية عند إرادة شراء بعض العطور تضع على كفها أو على جزء من لباسها شيئًا من ذلك العطر وذلك للتجربة كما يقال، و لم تعلم أنه لا يجوز لها التعطر إلا لذوي المحارم ولا يشم رائحتها سوى محارمها، ولكن بدل ذلك تضع على غطاء العبوة نفسها أو على شيء تتخلص منه بعد التجربة، كأن تضع هذا العطر على منديل ورقي ثم ترميه .

* * * *

النصيحة الرابعة

عندما تريدين الوقوف لشراء بضاعة فعليك أن تنتبهي لطريقة وقوفك، فربما أدت هذه الوقفة إلى تجسيم بعض أعضاء جسدك لأن العباءة يمكن أن تصف الجسد، وربما تلفت هذه الوقفة الأنظار لأنها لا تتناسب مع وقار المرأة، ثم عليك عدم إطالة الوقوف أمام المتاجر ،فإما أن تشتري وإلا فانصرفي حتى لا تكوني عرضة لنظرات المارة أمام المتاجر.

النصيحة الخامسة

عدم لبس الحذاء العالي (الكعب) أثناء الخروج للتسوق، وذلك أنه يُسمع له صوت في السوق؛ فالحذاء يظهر صوته في السوق بشكل يلفت الأنظار والأسماع؛ فيتجه المارة إلى صاحبة هذا الصوت ويقع المحظور ولكن تلبس من أنواع الحذاء الذي لا يُسمع له صوت وكذلك فإن لبس الحذاء العالي يساعد على إبراز بعض أجزاء الجسد بطريقة غير طيبة فيسيء الناس بالأخت الظن، وأيضًا فإنه يضر بعض أعضاء الجسم وخاصة الظهر ولا يدع المرأة مرتاحة في المشي فضلاً عن المشي الوقور؛ قال تعالى: **﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾**[1].

❋ ❋ ❋ ❋

النصيحة السادسة

عدم الالتفات أثناء المشي بداخل السوق؛ فبعض النساء قد تنبهر بما هو معروض في أحد المحلات فتلتفت أثناء المشي وقد تفاجأ أنها تصطدم بأحد الرجال أو شيء غيره.



(1) سورة الفرقان، آية (63).

النصيحة السابعة

بعض النساء – هداهن الله – تعتبر الذهاب إلى المحرم عبئا وكتمًا للحرية، فتتمنى أنه لا يذهب معها أحد وما تعرف هذه المرأة أن للمحرم فوائد في الذهاب معها، لو لم يكن له في مسيره معها إلا أن يكون لها هيبة من الذئاب البشرية، وهي أيضًا عاصية لله تعالى بذلك الفعل لأن النبي ﷺ نهى عن الاختلاط بالرجال، ونهى عن خروج النساء من البيوت من غير محرم لها إلا لضرورة.

* * * *

النصيحة الثامنة

يجب على المرأة أن تختار الوقت الذي تستطيع فيه أن تشتري ما تريد، فتذهب في وقت يكون مناسبًا فلا تذهب في وقت لا يكون في السوق سوى الباعة – وذلك أغلب ما يكون صباحًا – فإنها تكون عرضة لإساءة الباعة لها ولكن تذهب في وقت يكون في السوق عدد لا بأس به، من الناس فإن أهل الغيرة لا يعدمون .

* * * *

النصيحة التاسعة

سبحان الله، لم تجد المرأة محلاً خارج البيت للأكل غير السوق وكأنها مشردة منه، فترين أختي في الله بعض النساء تأكل وتشرب

داخل السوق، وربما عند رفع ما تشربه إلى فمها قد ينكشف شيء من صدرها أو نحرها أو وجهها على أنه من سوء الأدب الأكل في مجامع الناس؛ لأن الأكل خارج البيت من خوارم المروءة، فنصيحتي لك أختي بعدم الأكل والشراب في السوق، فإنك تستطيعين أن تصبري عن الأكل والشرب داخل السوق.

* * * *

النصيحة العاشرة

أحذرك من التهاون بأي شيء يأتيك من الشباب الفارغ، فيجب عليك مقابلة ذلك بالحزم والقوة ولا تدعي له ذلك فوالله إنه لا يتعرض إلى أي امرأة ما لم تكن تدعو إلى نفسها إما بلبسها أو مشيتها أو بكلامها.

* * * *

النصيحة الحادية عشرة

عليك عند دخول السوق تجنب الأماكن التي فيها الزحام وعدم دخول محل فيه رجال ونساء كثير فربما يوجد من بينهم رجل عاص لله ضعيف الإيمان قد يسبب لك إحراجًا إما أنه يلمسك على أنه يريد أن يخرج من المحل أو يريد أن تفسحي له الطريق وهو فقط يريد لمس النساء ،فعليك أختي في الله أن تتجنبي ذلك الإحراج وعدم قرب تلك الأماكن المزدحمة صيانةً لدينك وحفاظًا على شرفك.

النصيحة الثانية عشرة

تتهاون بعض النساء – هداهن الله – مع العمالة الأجنبية الوافدة تهاونًا مخيفًا؛ فبعضهم تتكلم بطلاقة وتجادله مجادلة ظاهرة وتتهاون أيضًا في كشف وجهها أو بعضه، فقد دخلت إلى أحد المحلات فوجدت امرأة قد رفعت كل ما على رأسها من حجاب وأصبح يُرى وجهها وشعرها؛ لكي تصلح ما على رأسها، فنظرت إلى البائع فإذا هو من العمالة، فقلت: سبحان الله، من أحل لهذا الأجنبي وهذه المرأة أن تكشف عن وجهها أمامه ودون أي خجل، فعليك –أختي– أن تتقي الله سبحانه وتعالى وتعتبري الرجل غير محرم لك لا يجوز أن ينظر إليك سواء كان مواطنًا أو من العمالة، فالعامل لا يقاس على مسألة العبيد قديمًا.

* * * *

النصيحة الثالثة عشرة

تدخل بعض النساءِ إلى المحل، فتريد أن ترى شيئًا من البضاعة ويكون غطاء الوجه ليس خفيفًا، فتكشف عن وجهها بغرض رؤية ذلك الشيء وترى أنه ليس يراها أحد من الأمام ولكن ربما أحد الذئاب البشرية يترصد لها من أحد الجوانب، وهي لا تشعر بذلك أو أنها ترى شيئًا تحت الزجاج فتفعل ذلك، فينعكس وجهها في المرآة لصاحب المحل.

النصيحة الرابعة عشرة

توجد في بعض الأسواق ملابس ليست للمؤمنات؛ إما أنها مفتوحة الصدر أو أنها قصيرة أو قصيرة الأكمام والغرض من إرسالها إلى هذه الأسواق من قبل دور الأزياء العالمية التي تريد إفساد أخواتنا المؤمنات وإخراجهن من لباس الحشمة الذي كان يرتديه أمهاتهن إلى زي الكافرات الفاسقات، فعليك -أختي- أن تمتنعي عن شراء هذه الأزياء حتى ولو أنك لن تقابلي بها إلا النساء مع ما في ذلك من محاذير، فإن مقاطعة تلك البضائع سوف يجعل دور الأزياء تمتنع عن إرسال مثل تلك وسوف يمتنع عملاؤهم من أخذها لما سوف يسبب لهم من خسائر وكساد.

* * * *

النصيحة الخامسة عشرة

ترى كثير من النساء في الأسواق قد لبسن كثيرًا من الزينة حتى كأنهن في حفلة زفاف، فيجب عليك- أختي في الله — عند إرادة الذهاب إلى السوق التخلي عن الزينة حسية ومعنوية: حسية كإظهار الملابس تحت العباءة والكحل، ومعنوية كالطيب.

* * * *

النصيحة السادسة عشرة

تتهاون بعض النساء – هداهن الله – في التحدث مع صاحب المحل تهاونًا كبيرًا فتسمعها تقول :من صنعها؟ من وردها؟ من...؟ وربما أدى هذا الأمر إلى ما لا يحمد عقباه، ولكن لابد للمرأة من أن تقتصر على التحدث في أمر لابد منه.

* * * *

النصيحة السابعة عشرة

عدم الجلوس في السوق، فمن الظواهر التي انتشرت في الآونة الأخيرة طول الجلوس في السوق لغير غرض؛ فبعض النساء تجلس داخل السوق لمدة ساعة أو أكثر و لم تعلم أن أبغض الأماكن عند الله هي الأسواق؛ «**أبغض البلاد إلى الله أسواقها**»[1].

* * * *

النصيحة الثامنة عشرة

عندما تسير أمامك امرأة وتنظرين إلى رجليها وهي لا تلبس جوارب تجدين أنه عندما يرتفع أسفل ثوبها بسبب المشي يرى أسفل ساقها وذلك بسبب قصر ثوبها أو العباءة وسبب ثانوي هو عدم

---

(1) رواه مسلم عن أبي هريرة.

لبس جوارب، فما يدريك أنه قد يحدث لك ما يحدث لهذه المرأة إذا كنت على أوصافها، فربما لا تنظر إليك امرأة أخرى ولكن ينظر إليك رجل فعليك -أختي- أن تتبعي الأوصاف التي تركتها تلك المرأة ومنها طول الثوب والعباءة ولبس الجورب.

* * * *

النصيحة التاسعة عشرة

تتهاون بعض النساء في أن يأخذ صاحب محل الذهب أو غيره من أصحاب المحلات التي تحتاج فيها المرأة إلى أخذ مقاس ما سوف تأخذه، وربما وقعت كارثة من وضع يدها بين يدي صاحب المحل أو وقعت أكبر منها عندما يقوم أحد الخياطين في أخذ مقاس للجسم كاملاً؛ فيجب أن تحذر المرأة من ذلك وتستعين بمحرمها في أخذ المقاس.

* * * *

النصيحة العشرون

يا أمة الله اتقي الله تعالى ولا تكثري الخروج من المنزل إلى السوق، يا أمة الله لو تعلمين ما في المخالطة من العون على المعصية والشيطان ونشر الفساد وإشاعة الفاحشة بين الذين آمنوا من إضعاف لهمة المسلم؛ فكيف وقد يشوبه بعض المعاصي، أختي في الله

إن خروجك إلى السوق في كل أمر كان صغيرًا أو كبيرًا قد يشغلك عن ما في بيتك، ولكن اقتصري عن كثرة المشتريات؛ فكم نشتري من أشياء ولا نستفيد منها، فليت ثمن بعض ذلك نرسله لإخواننا المسلمين الذين هم بحاجة ماسة إلى ذلك، وحتى لا تقعي تحت طائلة الآية؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾().

* * * *

صنفان من أهل النار()

قال الرسول ﷺ : «**صنفان من أهل النار لم أرهما ؛ قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا** ». [رواه مسلم].

في هذا الحديث يذكر الرسول ﷺ أمورًا لم تكن في حياته؛ وإنما تظهر بعد موته؛ وذلك في قوله: (**لم أرهما**)؛ فإنه ذكر الصنف الأول– وهم الجلادون– ولسنا هنا بصدد الكلام عنهم؛ ولكن مقصودنا هو الصنف الثاني؛ وهن النساء، فيقول في أول صفة: (**كاسيات عاريات**). قال العلماء: إنها كاسية من نعمة الله عارية

() سورة الإسراء، آية (27).
() شرح من كلام النووي ومن كتاب قضايا تهم المرأة لـــ – عبد الله الجار الله.

من شكرها. وقيل: معناها تستر بعض بدنها وتكشف بعضه؛ إظهارًا لجمالها وفتنة لمن يراها. وقيل: تلبس ثوبًا رقيقًا يصف بشرتها، وقد يكون أنها تلبس ثوبًا يغطي بدنها ولكنه ضيق يصف أعضاء جسمها أشد من لو كانت كاشفة، وهذه التي على تلك الصفة لا يلبسها إلا العاهرات والكافرات والمغرر بهن من بنات المسلمين.

فنرى هل هذه الصفة تنطبق على مرتادات الأسواق؛ ندخل إلى السوق فنرى المرأة التي تكاد لا تستطيع أن تسير؛ وذلك بسبب ضيق ثوبها الذي وصف أعضاء جسمها، ونرى المرأة التي قد كشفت بعض أعضاء جسمها؛ إما ذراعها أو وجهها، ونرى المرأة التي ثوبها يغطي جميع جسمها؛ ولكنه يشف عن بعض بشرتها؛ فلعلك أختي أن تحذريها من قوله ﷺ: «**نساء كاسيات عاريات**».

وقوله ﷺ: «**مائلات مميلات**». قال العلماء: مائلات من طاعة الله وما يلزمهن حفظه. مميلات: أي يعلمن غيرهن فعلَهن المذموم. وقيل: مائلات: يمشين متبخترات، مميلات: أي لأكتافهن. وقيل: مائلات أي يمتشطن [١] وهي المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا، مميلات: أي يمشطن هذه المشطة لغيرهن.

نرى بعض النساء في الأسواق تمشي مشية فيها تكبر وتبختر وهي تجذب بذلك انتباه من يمر عليها، وهي بذلك تخالف ما أمرت به المرأة من الوقار في المشي. وأما بمعنى المشطة فإنه لا تظهر حتى في المرأة التي لا تلتزم بالحجاب الإسلامي؛ فإنها تلتزم بالحجاب البدعي

(١) عملية تصفيف الشعر.

وهو غطاء الرأس والشعر وظهور الوجه، ولكن تظهر في أماكن أخرى مثل الزواج والاحتفالات وأمام الأقارب والأجانب الذين يعملون عندهم كسائقين.

مميلات: تعلم غيرهن. وذلك يظهر في محلات تصفيف الشعر المسمى بـــ «الكوافير» وقوله ﷺ: «**رؤوسهن كأسنمة البخت** ». قال العلماء: أي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها، وفي هذا العصر لا يُحتاج إلى عمامة ولا إلى عصابة؛ ولكن قد هيأت لهن أدوات تجعل الشعر يثبت كيفما تريد، ونرى في داخل السوق ونحن ننظر إلى بعض النساء نرى شعرها قد لفَّته حتى أصبح يُرى علامة في رأسها الذي يجعل العباءة تستقر على هذه اللفة من الشعر، ونرى جسم تلك المرأة وهيئتها التي فعله هذا الفعل قد زادت جمالاً، والرسول ﷺ نهى عن التجمل أثناء الخروج من البيت، وفي نهاية الحديث نفى دخولهن الجنة. وأهم الصفات التي حذر الرسول ﷺ منها هو اللباس الذي يقول عنه أحد الكتاب: «لباس المرأة هو قُبلة عصرنا؛ إنه لباس الفوضى المسمى بالأزياء».

ومع ما سبق فإني لا أعمم ولا أقول (هلك الناس)؛ فإنه قد يوجد في السوق من هي من الصالحات المؤمنات الحافظات لحدود الله قد أجبرتها الحاجة في الخروج إلى السوق ويوجد فيها من هن محافظات على وقارهن ودينهن.

* * * *

تطوير الحجاب

بعض النساء – هداهن الله- ترى أن الحجاب لابد أن يتطور مع تطور الزمان؛ فتحاول تجديد وتحسين هذا الحجاب الذي يضايق من تلبسه عادةً؛ فتعجل العباءة قصيرة وتخرج يديها وذراعيها من العباءة وتجعل العباءة على كتفيها بدلاً من وضعها على رأسها، وتخرج الخمار وتجعله منسدلاً على كتفها ويكون ذلك الخمار أو الغطاء ذا أشكال جذابة.

وقد سُئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين عن حكم وضع العباءة على الكتف.

* * * *

حكم وضع العباءة على الكتف

* فضيلة الشيخ/ عبد الله بن جبرين حفظه الله: قد انتشر بين نساء المسلمين ظاهرة خطيرة وهي لبس بعض النساء العباءة على الكتفين وتغطية الرأس بالطرح والتي تكون زينة في نفسها، وهذه العباءة تلتصق بالجسم وتصف الصدر وحجم العظام ويلبسن هذا اللباس موضة أو شهرة، ما حكم هذا اللباس؟ وهل هو حجاب شرعي؟ وهل ينطبق عليهن حديث النبي ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما...**» أفتونا مأجورين وجزاكم الله خير الجزاء؟

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد أمر الله نساء المؤمنين بالتستر والتحجب الكامل فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ**﴾، والجلباب هو الرداء الذي تلتف به المرأة ويستر رأسها وجميع بدنها، ومثله المشلح والعباءة المعروفة، والأصل أنها تلبس على الرأس حتى تستر جميع البدن؛ فلبس المرأة للعباءة هو من باب التستر والاحتجاب الذي يقصد منه منع الغير عن التطلع ومد النظر؛ قال تعالى: ﴿**ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ**﴾، ولا شك أن بروز رأسها ومنكبيها مما يلفت الأنظار نحوها؛ فإذا لبست العباءة على الكتفين كان ذلك تشبُّها بالرجال، وكان فيه إبراز رأسها وعنقها وحجم المنكبين، وبيان بعض تفاصيل الجسم كالصدر والظهر ونحوه؛ مما يكون سببًا للفتنة وامتداد الأعين نحوها وقرب أهل الأذى منها ولو كانت عفيفة.

وعلى هذا فلا يجوز للمرأة لبس العباءة فوق المنكبين؛ لما فيه من المحذور، ويخاف دخوله في الحديث المذكور وهو قوله ﷺ: «**صنفان من أمتي من أهل النار ...إلى قوله: ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها... إلخ**». والله أعلم.

* * * *

إلى الغيور

إليك أيها الغيور، إليك يا من قال في حقه الرسول، ﷺ: «**والرجل راعٍ على أهل بيته، ومسئول عن رعيته**»[1].

أقول: إن النساء اللاتي في الأسواق منهن من هي أمك أو أختك أو زوجتك أو قريبة لك؛ فكيف ترضى له أن تخرج من البيت وهي ليست متبعة لأوامر الله تعالى وأوامر رسوله ﷺ، وكيف ترضى أن تخرج معك وهي ليست متبعة لتلك الأوامر؛ فإن بعض الرجال يذهب بزوجته أو أخته فتُرى تلك المرأة وهي ليست متحجبة الحجاب الشرعي قد أبدت بعض زينتها، فتبدأ النظرات تمتد إلى تلك المرأة بأنها متبذلة وإلى ذلك الرجل بأنه عاصٍ لله تعالى، وبعض الرجال لا يذهب مع زوجته إلا لدفع القيمة فترى الزوجة هي التي تسأل عن كل شيء ولا يعمل أكثر من دفع قيمة ما تشتريه.

ويموت القلب أسفًا عندما يرى بعض الذين سيماهم سيما أهل الخير والصلاح قد زينت وجه الواحد منهم تلك اللحية وقصر ثوبه، وكل ذلك اتباعًا لأوامر رسولنا ﷺ- تمشي معه امرأته وقد تبذلت وأبدت جزءًا من عورتها؛ تجد في ذلك انتكاسة إذا ما قارنا ما هي عليه مع التزام زوجها بأوامر الله تعالى ورسوله ﷺ ظاهرًا، وإذا فتشنا عن السبب فلن يكون هنا سوى الرجل في الغالب؛ لأن القوامة له؛ فإنه يربي امرأته أولاً على طاعة الله بالحسنى، وإن لم

([1]) جزء من حديث متفق عليه.

يفلح يأطرها على الحق أطرًا وكان، الأحرى بهذا الأخ أن لا ينسى أنه قدوة، وأن الناس ينظرون إليه على أنه الذي يعلمهم هدي النبي ﷺ، فإن كان غير ذلك نقص قَدْرُه وقَدْرُ مَنْ هم على شاكلته في أعين الناس، وأساء من حيث لا يدري؛ فليتق كل أخ ربه عز وجل في نفسه وفي أهله؛ قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾**[1].

ومرة أخرى أقول لك أيها الأخ الغيور: لو قمت أنت ومن هم على شاكلتك بتصحيح وتقويم تصرفات أهلك في لباسهم وأخلاقهم لعَمَّت الفضيلة ولأرحت الناس من بلاء عظيم وفتنة كبيرة بسبب هذا التكشف والابتعاد عن الشرع القويم، وبذلك يكون لك الأجر يوم القيامة فتنجو من عذاب الله أنت وأهلك، وتكون قد ساهمت في نشر الفضيلة في مجتمعك فتصبح لبنة صالحة فيه تعمر لا تخرب.

وفقني الله وإياك.



(1) سورة التحريم، آية (6).

خـــاتمــــة

أختي في الله.. فهذه نصائح أخت لكن وهي تمثل الجزء الأول من سلسلة النصائح للأخت المسلمة، ومعها التحذيرات لهن من غضب الله، وربما أن لك أختي ملاحظات غيرها؛ فيا حبذا لو ترسلينها؛ وذلك لكي تظهر في الجزء الثاني من هذه النصائح والتحذيرات.

وأخيرًا أختي في الله، يمر عليك في واقع الحياة قصص يكون لها أثر في المجتمع وقصص يكون أثرها على الأسرة أو القصص التي تكون في الأسواق فيكون أثرها على المرأة، فيا حبذا أيضًا لو يتم إرسالها؛ حتى نذكر ما يستفاد منها؛ لتنير الطريق أمام أخواتنا في الله، ولكي تتعلم المسلمة من أختها ولا تقع فيما وقعت فيه الأخريات؛ فالسعيد من وعظ بغيره.

العنوان التالي:

الرياض الرمز البريدي 11516

ص.ب 63084

* * * *

المراجـــــــع

1- القرآن الكريم.

2- صحيح البخاري.

3- صحيح الإمام مسلم.

4- سنن أبي داود.

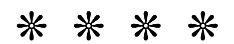
5- مسند الإمام أحمد.

6- كتاب المرأة المسلمة أمام التحديات – أحمد الحصين.

7- رسالة الحجاب – ابن عثيمين.

8- المتبرجات – فاطمة بنت عبد الله.

9- قضايا تهم المرأة.



الفهـــــرس

